العدد 13 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2026
No. 13 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

المواكب في المناسبات الدينية في استانبول 1520 – 1566

م. م. علي ثامر وهبي عبد الله
جامعة الموصل ، كلية الصيدلة
م.م. عمر دريد ذنون يونس
جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم التاريخ
ali.thamer@uomosul.edu.iq
omer.thnon@uomosul.edu.iq

الملخّص

تُعد المواكب الدينية في استانبول خلال عهد السلطان سليمان القانوني 1520-1566م ظاهرة دينية واجتماعية وسياسية أسهمت في تشكيل الحياة العامة في العاصمة العثمانية ، لأن المواكب لم تكن مجرد ممارسات احتفالية أو شعائر تعبدية ، بل أدت دوراً فاعلاً في تنظيم المجتمع وترسيخ الشرعية السياسية ، وأدت دوراً اجتماعياً مهماً في تعزيز التماسك المجتمعي ، وتحويل الشوارع والساحات العامة إلى فضاءات مشتركة لممارسة الشعائر الدينية بصورة علنية . كما تكشف عن أبعادها الاقتصادية من خلال دورها في تنشيط الأسواق والحرف وإعادة توزيع الموارد عبر العطايا والصدقات والأوقاف ، لاسيما في المواسم الدينية الكبرى ، وجرى من خلال المواكب السلطانية تحويل السلطة السياسية إلى مشاهد مرئية ، يظهر فيها السلطان إماماً وحاكماً منتصراً وخادماً للحرمين الشريفين ، وراعياً للحياة الدينية . وبذلك فإن تنظيم المواكب الدينية في استانبول ، أساساً لفهم آليات الحكم العثماني والحياة الحضرية فيه .

Processions on Religious Occasions in Istanbul 1520–1566

Ali Thamer Wahbi Abdullah
University of Mosul, College of Pharmacy
Omar Dureid Dhunoun Younis
University of Mosul, College of Arts, Department of History

Abstract

The religious processions in Istanbul during the reign of Sultan Suleiman the and political phenomenon ، social،Magnificent (1520-1566 AD) were a religious that contributed to shaping public life in the Ottoman capital, because the processions were not merely ceremonial practices or devotional rituals, but played an active role in organizing society and consolidating political legitimacy , It played an important social role in strengthening community cohesion, and in transforming streets and public squares into shared spaces for the public practice of religious rituals. It also reveals its economic dimensions through its role in stimulating markets and crafts and redistributing resources through donations, alms and endowments, especially during major religious seasons , Through the royal processions, political power was transformed into a visible spectacle, in which the sultan appeared as an imam, a victorious ruler, the custodian of the Two Holy Mosques, and a patron of religious life. Thus, the organization of religious processions in Istanbul is fundamental to understanding the mechanisms of Ottoman governance and urban life .

المقدمة :

شكلت المواكب في المدن الإسلامية في مختلف العصور إحدى أهم الوسائل التي تزيد من خلالها التفاعل بين الدين والمجتمع والسلطة ، وقد احتلت المواكب الدينية على وجه الخصوص مكانه متميزة في الحياة العامة ، وذلك بوصفها طقوساً جماعية تمارس كتنظيم زماني ومكاني يُظهر الوعي المجتمعي ، وتبرز استانبول عاصمة الدولة العثمانية كنموذج فريد في دراسة هذه الظاهرة ، لاسيما في عهد السلطان سليمان القانوني 1520 – 1566م الذي يُمثل عصره ذروة التنظيم العثماني سياسياً وإداريا ودينياً .

لم تكن المواكب في استانبول العثمانية مجرد مظاهر احتفالية أو طقوس دينية عابرة ، بل شكلت منظومة متكاملة من الممارسات الرمزية التي أدت وظائف متعددة ومتداخلة أسهمت في ترسيخ الشرعية السياسية والدينية وتنظيم العلاقة بين الدولة والمجتمع عبر تنظيم الحياة الاجتماعية وتنشيط الاقتصاد لسكان العاصمة ، ومن هنا ينطلق هذا البحث من فرضية أساسية مفادها أن المواكب تمثل أداة مركزية من أدوات الحكم والإدارة الرمزية في الدولة العثمانية ، وليس مجرد انعكاس للتدين الشعبي أو التقاليد الاحتفالية .

ويكتسب اختيار عهد السلطان سليمان القانوني اهمية خاصة ، إذ شهد عصره اكتمال البنية التشريفيتي للمواكب التي نظمت خروج مواكب السلطان ومساراته ، وأدوات المشاركين فيه ، كما تزامن ذلك مع الاستقرار والتوسع الجغرافي ، من هنا جاء اختيارنا لعنوان البحث " المواكب في المناسبات الدينية في استانبول 1520-1566 " والتي كشفت تداخلاً واضحاً بين الشعب والدولة التي رأت أن المواكب والعروض السلطانية وسيلة لإظهار الهيبة والشرعية ، وهنا تبرز أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى تقديم قراءة وصفية معمقة للمواكب الدينية في استانبول وفهم طبيعة التداخل في الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية في تلك الحقبة .

أولاً : الإطار التاريخي للمواكب الدينية في استانبول العثمانية :

يُشكل الإطار التاريخي الزمني والمكاني للمواكب الدينية مدخلاً أساسياً لفهم طبيعة هذه الظاهرة ووظائفها في العاصمة العثمانية استانبول ، فالمواكب ليست أحداثا معزولة عن سياقها ، بل هي ممارسات طقسية مرتبطة بزمن محدد ومكان معين ، وسلطة سياسية تشرف على تنظيمها . وفي عهد السلطان سليمان القانوني1520-1566م[1] ، الذي مثل العصر الكلاسيكي للدولة العثمانية ، بلغت المواكب درجة عالية من التكامل والتنظيم ، ما جعل استانبول نموذجاً فريداً لدراسة المواكب الدينية بوصفها ظاهرة تاريخية مميزة [2] .

لم تظهر المواكب الدينية فجأة في عهد السلطان سليمان القانوني ، بل تعود جذورها إلى عهود سابقة ، لاسيما عهد السلطان محمد الفاتح[3] وبايزيد الثاني1481-1512م[4]، غير أن هذه المواكب كانت أقل انتظاماً ، ولم تكن قد اكتسبت البعد ألتشريفاتي المستقر ، أما في عهد السلطان القانوني جرى تقنين المواكب وتحديد أوقاتها ومساراتها وضبط ادوار المشاركين فيها وتحويلها من ممارسات تقليدية إلى أدوات رسمية ضمن نظام الحكم ، وتميزت المواكب الدينية في استانبول بانتظامها الزمني والمكاني ، ويمكن تقسيمها زمنياً إلى :

1 - المواكب الأسبوعية ، أبرزها موكب صلاة الجمعة الذي يخرج فيه السلطان للصلاة في احد الجوامع الكبيرة .

2 - المواكب السنوية المتمثلة بمواكب عيدي الفطر والأضحى والصُرّة الهمايون ، وشهر رمضان وليلة القدر والإسراء والمعراج ، لذا وصفت ليالي استانبول فيها بأنها تكون أكثر حيوية من نهارها [5].

أما الجانب المكاني لاستانبول فقد وصفت بأنها تعد فضاءً طقسياً في القرن السادس عشر ومسرحاً حضرياً واسعاً للمواكب الدينية ، حيث تداخلت الجوامع والقصور والساحات والطرق الرئيسة في شبكة طقسية متكاملة ، ولم يكن اختيار المسارات عشوائياً ، بل خضع لاعتبارات رمزية ، سياسية ودينية [6].

عُد القصر السلطاني طوب كابي (Tobkapi Sarayi) [7] نقطة الانطلاق الرئيسة لمعظم المواكب السلطانية ، ومنه يتم خروجه إلى المدينة ، فيتحول القصر من فضاء مغلق إلى مركز للسلطة الفاعلة ، الذي مثل رمزاً يظهر تواصل السلطان مع الرعية ، وقد شكلت الجوامع السلطانية مثل آيا صوفيا[8] وبايزيد[9] والفاتح[10] ثم السليمانية[11] لاحقاً نقطة الوصول الأساسية للمواكب وكان اختيارها يعكس الرمزية التاريخية أو المركزية السياسية أو حضوراً سلطانياً مباشراً ، وكان مرور المواكب عبر الطرق والساحات المعروفة والأسواق الكبرى يضمن رؤية عامة الناس لها واشتراكهم بالطقوس وتحويلها إلى مسرح للسلطة الدينية وهذا يشير إلى أن الزمان والمكان عنصرين مترابطين في تنظيم المواكب الدينية [12] .

وهذا يؤكد أيضاً أن السلطان يمثل محور الزمان والمكان في المواكب الدينية ، إذ كان حضوره يحدد توقيت الموكب ضمن التقويم الديني الرسمي للدولة العثمانية ، بينما يحدد مساره الفضاء الحضري الذي تُمارَس فيه السلطة الرمزية للدولة [13] .

ثانياً : أنواع المواكب الدينية

1- موكب الجمعة السلطاني مساره والمشاركين فيه :

يُعد موكب الجمعة (السَّلاملك) [14] من المواكب التي تتكرر بانتظام كل يوم جمعة تقريباً في استانبول ، وهو من أقدم المواكب التي بدأت منذ فتح المدينة عام 1453م واستمر حتى إلغاء الخلافة العثمانية عام 1924م أي ما يقارب من 480 عاماً [15] ، ووصف على أنه ممارسته أسبوعية ، إذ تُقرأ الخطبة باسم السلطان ويشاهده السكان فيظهر أميراً للمؤمنين وحاكماً عادلاً ، إعلاناً عن تنفيذ الشريعة الإسلامية في الدولة ، وقد اكتسبت مواكب الجمعة في عهد السلطان القانوني أهمية احتفالية خاصة بعد الانتصارات الكبرى التي حققتها الدولة العثمانية على أوربا في بداية حكمه [16] .

ويُعد هذا الموكب رمزاً للدولة العثمانية وسيادتها ، لما له من خصائص دينية وسياسية ، فالسلطان يظهر فيه إمام لرعيته وهو يتوجه إلى صلاة الجمعة ويسمع خطبتها مع الحاضرين من أبناء الشعب ، وبذلك تتحقق علامات السيادة في الفقه السياسي الإسلامي كالإمامة الدينية التي تتم بحضوره [17] .

علماً أن الموكب يقام كلما كان السلطان مقيماً في العاصمة استانبول وغير مريض ، ويبدأ مساره قبل أذان الجمعة بوقت كافٍ بخروج السلطان من قصر طوب كابي عبر باب السعادة مروراً بساحة الآلاي[18] ثم شوارع الفاتح التاريخية باتجاه الجامع المختار ، ثم يبقى في الجامع إلى نهاية الخطبة والصلاة ويعود بعد ذلك في موكب مماثل ، وكان السلطان يختار أحد المساجد الكبرى المعروفة في المدينة لأداء الصلاة ، وجامع أيوب عند تجديد البيعة أو في المناسبات المهمة [19] .

وعادةً ما تصلح الطرق التي سيمر منها السلطان في أيام الجمعة والأعياد وتُردم الحفر بالرمال وتُمنع العربات غير المرخصة من المرور في وقت الموكب ، وبذلك يغدو يوم الجمعة يوم تنظيم حضري خاص ، يُعاد فيه ترتيب مسار السلطان ليظهر في أبهى صورة أمام رعيته وضيوف العاصمة ، وتكون العودة إما براً على المسار نفسه أو بحراً عبر القرن الذهبي إذا كانت الصلاة في جامع أيوب ، حيث يعود السلطان بقارب خاص إلى المكان القريب من قصره ثم الوصول إليه [20] .

أما المشاركين في الموكب كانوا يتبعون منهجاً دقيقاً من خلال انتشار طلائع الأمن والعسكر التي تضم وحدات من الانكشارية تحت إمرة أغا الانكشارية [21] والتي تتقدم الموكب لضبط الطريق وتأمينه ، ووجود فرق المهتر[22] التي تعزف الأناشيد والضروب العسكرية التي تعبر عن هيبة الدولة ، فضلاً عن العلماء والقضاة يتقدمهم شيخ الإسلام وقضاة استانبول دلالة على أن السلطان يحضر إلى الجمعة محاطاً بأهل العلم والشرع ، إضافة إلى رجال الدولة المدنيون والعسكريون من وزراء وولاة وقادة وحاشية كلٌ في موقعه وحسب رتبهم يرافقون الموكب مشياً أو على ظهور الخيل ، ويكون السلطان في قلب الموكب

على فرس مزين وعمامة مزخرفة يحيط به كبار الباشوات [23] ، وكان الناس يصطفّون على جانبي طريق الموكب من المسلمين وغير المسلمين من الرجال والنساء يهتفون يعيش السلطان ينتصر السلطان [24] .

كما أنهم يقومون برفع طلباتهم أو شكواهم إليه لحلها ، لذا يصف أحد السفراء الأوربيين في القرن السادس عشر موكب الجمعة بأنه أجمل تعبير عن النظام العثماني وهيبته [25] ، فرسخت مواكب الجمعة صورة السلطان سليمان القانوني كمجاهد وعادل ، خاصة عندما تأتي بعض الجُمع بعد الانتصارات العسكرية الكبيرة ، فتتحول إلى مواكب نصر يرافقها الدعاء والابتهاج ، وهذا ما ينشئ نوعاً من الذاكرة الجماعية لسكان استانبول ، فالأجيال المتعاقبة تشترك في تجربة مشاهدة السلطان على فرسه وسماع الهتافات ورؤية الأعلام والجنود [26] .

3- مواكب ليالي رمضان المباركة :

يمثل شهر رمضان في استانبول العثمانية ذروة التقويم الديني ، حيث تتكاثف فيه الطقوس العامة والمواكب السلطانية التي تجمع بين العبادة والاستعراض المنظّم للسلطة ، ولشهر رمضان المبارك مكانة خاصة لدى سلاطين آل عثمان والمجتمع العثماني والإسلامي عامةً ، إذ يخرج السلطان في مواكب إلى إحدى الجوامع الكبرى ، وقد اكتسبت هذه المواكب وظيفة مركبة تمثلت بالتدين العلني والشرعية السياسية والتنظيم الحضري في مدينة استانبول [27] .

وتنطلق المواكب في تلك الليالي المباركة من قصر طوب كابي بعد أن تُهيأ الطرق وتضاء مع المآذن بالفوانيس والمشاعل ، ويُرسل فِرَاش المقصورة السلطانية إلى الجامع قبل وصوله (وهو عُرف تشريفاتي قديم) [28] .

وأخذت مواكب السلطان سليمان القانوني تتوجه إلى جامع السليمانية بعد افتتاحه عام 1557م ليصبح مسرحاً لإحياء تلك الليالي ، وعند مسيره كانت الطرقات مضاءة لما يجعله مرئياً ، وتكون العودة بعد الصلاة بإتباع الطريق نفسه [29] .

وبعد وصول السلطان إلى الجامع المراد الصلاة فيه يدخل المقصورة السلطانية حيث فرشت سجادته مسبقاً ويؤدي الصلاة ثم يرفع الدعاء ، وتذكر الأدبيات أن الدعاء للسلطان والدولة كان جزءاً من المشهد الشعائري ، بما يعزز الربط بين العبادة والشرعية ، وهذا يؤكد أن السلطان بوصفه عبداً متديناً وليس مجرد حاكم ، كما يظهر سير الموكب في استانبول بشكل منظم ، وقدرة الدولة الحفاظ على الأمن وتنشيط الحياة الليلية ببقاء الأسواق والساحات مفتوحة أمام الناس ، فيضفي ذلك بعداً شعبياً على المواكب السلطانية [30] .

4- مواكب الليالي المباركة :

في شهر رمضان ليلة تصبح فيها استانبول أكثر إشراقاً من النهار ، ويبقى الناس خارج بيوتهم حتى ساعات متأخرة من الليل وتصبح المدينة نابضة بالحياة ، وهذا الواقع وفر الإطار العملي لخروج السلطان في مواكب ليلية ، وتحديداً ليلة السابع والعشرين من رمضان[31] ، التي كانت تتمتع بأهمية ومراسيم خاصة يشارك فيها الجميع في صلاة التراويح بالمسجد ، ويتجه السلطان في موكب مهيب يسمى (موكب القدر) ويجهز الإفطار للمدعوين والموائد للفقراء والمحتاجين ، وهذا ما واظب عليه كل السلاطين العثمانيين [32] .

وكان سير الموكب يتغير في هذا اليوم بحسب انتقال مقر السلطان خصوصاً في فصل الصيف الذي كان يقيم في القصور الساحلية ، ويتم قبل تلك الليلة بترميم جميع الطرق التي يسير فيها خط الموكب ، وطلاء المباني التي تطل على الطريق وتزينيها وإضاءتها وتخصيص أماكن لجلوس الأهالي من أجل

مشاهدة الموكب ، وإطلاق المفرقعات الخاصة بالاحتفالات ، التي يشارك فيها جموع الشعب ورجال الدولة حتى سيدات الحرملك يشاركن في عرباتهن الخاصة احتفالاً بهذه الليلة حتى نهايتها ، فكانت ليلة القدر شعائرياً وشعبياً هي الأبرز من حيث عرض الموكب السلطاني [33] .

كما عُرفت ليالي أخرى بالبركة مثل ليلة الإسراء والمعراج في 27رجب والنصف من شعبان ، إلا أن مواكبها كانت أقل انتظاماً من المواكب السابقة الذكر ، إلا أن السلاطين العثمانيين ورجالات الدولة زاد اهتمامهم بالاحتفال بمناسبة الإسراء والمعراج لتعكس الخلفية السياسية تجاه بيت المقدس وأهميته في خريطة التوازنات العالمية منذ دخول العثمانيين إليه عام 1516م من قبل السلطان سليم الأول ، بعدما كان أحد مراكز الصراع ضد الأوربيين ، لذا استمرت الدولة العثمانية بحمايته من أي تدخل خارجي مع الدعم والإصلاح المتواصل له لأهميته الدينية ، مع توفير الأمان للأقليات الدينية فيه وهذا ما حقق استقراراً دينياً ومجتمعياً متعايشاً بين الجميع [34] .

مما جعل العثمانيين يهتمون بالاحتفال بمناسبة الإسراء والمعراج ، وخصصوا مبالغ مالية سنوية ترسل إلى القدس وتسمى (صرة الحرم القدسي) وهي المخصصات المالية الخاصة بالفقراء ، وترميم بيت المقدس والقائم عليه ، وترسل بشكل منتظم بموكب رسمي من استانبول وتحديداً في عهد السلطان سيلمان القانوني [35] .

5- مواكب العيدين :

يُعد عيدي الفطر والأضحى في استانبول العثمانية قمة الشعيرة الجامعة ومسرح النخبة وموكب العيد بوصفه تمثيلاً حضرياً للسلطة أمام العامة ، وازداد ذلك في عهد السلطان القانوني باعتبارهما من القوانين التي قامت عليها الدولة الشرعية العثمانية [36] ، فقد جاء ذكر العيدين في قانون نامة آل عثمان[37] لكونهما من المناسبات الدينية الواجب إتباعهما وإقامة هذه الشعيرة كما ذكر على لسان السلطان العثماني (محمد الفاتح) بقوله (وأمرنا أن ينصب لنا العرش في الأعياد في ساحة الديوان ونخرج بموكب ويقف وراءنا وزرائنا وعسكرنا ودفتردارنا ، ومن قانوننا تقبيل أيدينا) [38] إظهاراً للطاعة والخضوع للسلطان ، ويُنصب موكب المعايدة العرش الذهبي (تخت العيد)[39] في العيد أمام باب السعادة في قصر طوب كابي ، ويُجهز موكب الخروج ويحدد طريق ذهاب السلطان وإيابه لصلاة العيد ، وكذلك لبس القفطان[40] الذي يُعد رمزاً ثقافياً للدولة العثمانية ، وهو مظهر من مظاهر الاحتفال والفرح وخاص بالمواكب والمناسبات الدينية [41] .

ثم يخرج السلطان من القصر بموكب فخم تحف به المهابة إلى الجامع الذي يحدده عادةً قبل العيد وبرفقته الحاشية ويقوم الجوخدار آغا (وهو رئيس خزائن ثياب السلطان) برمي قطع فضية صغيرة جديدة للناس احتفالاً بهذه المناسبة ، وهي من المناسبات التي حافظ عليها السلاطين العثمانيين في استانبول [42] ، ثم تُلقى الهتافات والتحايا عند خروج موكب السلطان ، ثم يصل إلى الجامع ويقف للصلاة على سجادة خاصة تفرش له مسبقاً ، وبعد أن يؤدي الصلاة يقوم آغا الانكشارية سريعاً بإعادة تنظيم الجنود على الباب لاستقباله [43] .

وبعد خروج السلطان من الجامع يُقدم إليه جواد من خيرة الجياد السلطانية فيعلوا صهيله ، ثم يعود في موكبه الباهر ويمشي على مقربة من جواده الصدور والوكلاء والوزراء والحرس الخاص وأغوات القصر ، ويسير الموكب بين التهليل والتكبير من قبل العامة والجنود متراصة على جانبي الطريق حتى وصوله إلى القصر ، ومع انتهاء التشريفات يتلقى السلطان التهاني والتبريكات بهذه المناسبة الدينية ، وكان ما يُميَّز الأعياد عيد الأضحى حيث يأمر السلطان بنحر الأضاحي وتوزيعها لعامة الناس [44] .

6- موكب الصُّرة الهمايون ومساره :

كان لمكة المكرمة والمدينة المنورة مكانة خاصة في نفوس سلاطين آل عثمان ، فكانوا ينتهزون الفرصة للتعبير عن محبتهم واحترامهم لأُمراء مكة والمدينة بوصفهم ينتسبون لآل البيت ، وقد احتفظ العثمانيون منذ بداية ظهورهم على مسرح التاريخ بعلاقات طيبة مع أُمرائهما ، فكان أول من جهز الصُرة من آل عثمان لأهل مكة والمدينة السلطان بايزيد الأول 1389–1402م[45]، مع مراعاة الاهتمام بالوقت وأن تصل إليهم في عيد الأضحى [46] .

وزاد الاهتمام بعد ضم السلطان سليم الأول 1512-1520م[47] الحجاز عام 1516م فأعلن أثناء خطبته أنه خادمٌ للحرمين الشريفين ، وسجد لله شكراً وقال : " الحمد لله الذي صِرتُ خادماً للحرمين الشريفين " ، وأضمر خيراً كثيراً وإحساناً جميلاً لأهلهما [48] ، وكان موسم الحج في العهد العثماني يمثل حدثاً جليلاً ومن أولوياتهم تسيير الحجاج وترتيب القوافل وحفر الآبار وحراسة طرقه [49] .

لذا سيرت الدولة العثمانية موكب الصُّرة الهمايون التي عُدت واحدة من أهم المواكب الدينية والسياسية في الدولة العثمانية الذي مثل تجسيداً عملياً لدور السلطان العثماني بوصفه خادم الحرمين الشريفين ، ووسيلة لإظهار الشرعية الدينية والقيادة الروحية للدولة العثمانية في العالم الإسلامي[50] ، وفي عهد السلطان سليمان القانوني بلغ موكب الصُّرة الهمايون ذروة تنظيمه ورمزيته ، لكونه يجمع بين الدين والسياسة والاقتصاد [51] .

يظم موكب الصُّرة الأموال والهدايا التي كان يرسلها السلاطين العثمانيين سنوياً من العاصمة استانبول إلى الحرمين الشريفين مكة والمدينة المنورة ، وتشمل أكياساً من الذهب والفضة ، ونفقات لخدمة المسجدين ، وهدايا للعلماء والأشراف وسدنة الحرمين وكسوة الكعبة [52] ، وقبل ترتيب الموكب كانت الأدعية تتلى في القصر للسلطان القانوني وللسلاطين من بعده بالنصر وطول العمر ، ثم تُعلن نية الحج من استانبول للذهاب إلى للحرمين [53] .

ثم تُهيأ الصُّرة في دار السلطنة وتُرسل مع موكب عظيم يبدأ خروجه من استانبول سنوياً في شهر رجب ، بحيث يصل مع قافلة الحج الشامي إلى الحجاز في الوقت المناسب ، وينطلق الموكب من قصر طوب كابي أو من أحد أبوابه الرسمية بعد ختم أكياس الأموال بالختم السلطاني ، ثم يسير الموكب عبر مدينة استانبول في مشهد احتفالي مهيب ، ويشارك فيه كبار رجال القصر وعسكر الجند للحماية وموظفي الخزانة والعلماء والفقهاء ، وتحمل فيه الصناديق على الجِمال في نظام دقيق ، ويقود الموكب أمير الحج ، ويُنقل إلى أُسكدار عبر البوسفور ثم ينضم إلى قافلة الحج الشامي المتوجهة براً عبر الأناضول إلى بلاد الشام ثم يصل إلى دمشق ومنها يتجه إلى مكة والمدينة [54] .

وكان أمير الحج يتولى حماية موكب الصُّرة والإشراف عليها حتى تسليمها ، ويختار معه من بين كبار العسكريين المشهورين بالتميز والتدين والورع والعدل ، ثم يقوم بتسليم الفرمان الخاص بتوزيع أموال الصُّرة الهمايونية على الحرمين الشريفين بحضور رجالات الدولة والعلماء وشريف مكة ومشايخ الحرمين ، ويقوم أمير الحج بالإشراف على توزيع الأوقاف على أهاليهما ، كونه ممثل السلطان ، ويغادر الموكب ويُقدم تقريراً مفصلاً إلى السلطان القانوني عما تم إنجازه ومقترحاته لموكب الموسم القادم ، وهذا الأمر يعكس التنظيم الديني والمالي المتطور في الدولة العثمانية [55] .

7- الختان بوصفه شعيرة دينية :

يُعد الختان في الفقه الإسلامي سنَّةٌ مؤكدة ، واكتسب بعداً إضافياً في البلاط الملكي حينما ارتبط بأبناء السلطان ، فأصبح طقساً دينياً يُعلن فيه السلطان التزامه بالشريعة بوصفه راعي الدين ، ويُشار إلى أن مهرجانات الختان أصبحت حدثاً عاماً تُستعرض فيه القيم الإسلامية داخل استانبول العثمانية [56] .

وقد تميزت مواكب الختان بكونها مواكب غير دورية بخلاف مواكب الجمعة والأعياد ، لكنها عند وقوعها كانت من أضخم مواكب العاصمة ، إذ تُنقل المناسبة من القصر إلى الساحات العامة [57] .

وكانت هذه المناسبة لا ترتبط بتاريخ ديني ثابت بل يُحدد في أوقات الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي ، ويُعلن الخبر عنه قبل الموعد بثلاثة أو أربعة أشهر بواسطة مناشير وفرمانات يدعى فيها حكام الولايات وكبار المسؤولين لحضور المناسبة ويظهرون بأبهى حلة ، وتُقام الولائم والموسيقى العسكرية وأنواع الألعاب ، فضلاً عن توزيع الهدايا إلى كبار رجال الدولة والجيش والصدقات للفقراء ، وكانت هذه المناسبة تستمر لأيام عديدة أو أسابيع [58] .

وتقام مواكب الختان في استانبول غالباً في ساعات الصباح أو قبيل الظهر وتسمح بحضور جماهيري واسع ، وتتواصل أحياناً بعروض مسائية داخل ميدان (آتميداني) [59] الذي أصبح مسرحاً مفتوحاً ، لاسيما أثناء مواكب ختان أولاد السلطان سليمان القانوني في صيف عام 1530م حيث تتابعت فيه المواكب اليومية والعروض أمام السلطان والجمهور [60] .

وينطلق الموكب من قصر طوب كابي باتجاه آتميـــداني ، حيث تنصب المنصات السلطانيـــة ، وكان هذا المسار يمر عبر شوارع رئيسة في استانبول مما يتيح للسكان مشاهدة أبنـــاء السلطان المختونين بملابسهم الفاخرة وبرفقة الوزراء والقادة العسكريين ، والعلماء والفقهاء وتُنشد الأناشيد والأذكار لإضفاء الشرعية الدينية ، إضافةً إلى أهل الحرف التي كانت تسير في مواكب رمزية تمثل صناعاتهم ، لذا عُد من أكثر فقرات الموكب لفتاً للأنظار ، لأنه مثل الاقتصاد الحضري في صورة استعراضية [61] .

كان الختان يُتبع بأدعية جماعية وتلاوة آيات قرآنية والدعاء لأبناء السلطان بالصلاح ، وهذا ما جعل الموكب في جوهره مناسبة دينية ذات إطار احتفالي واسع تشهده الدولة العثمانية في العاصمة استانبول [62] .

8- مواكب الجنائز :

تُعد الجنازة في الإسلام طقساً دينياً جماعياً يقومون بتشييع الميت والصلاة عليه ودفنه ، وفي استانبول العثمانية تحولت الجنائز خاصة جنائز السلاطين وكبار العلماء ورجال الدولة إلى مواكب دينيـــة عظيمة تُشارك فيها فئـــات متعددة من أبناء المجتمع ، لإظهار المكانة الاجتماعيـــة والدينيـــة للمتوفّى [63] ، لذا يُقام له ضريـــح خاص يعكف بعض النـــاس على خدمته[64] .

ومواكب الجنائز تقام عادةً نهاراً بعد صلاة الظهر أو العصر ونادراً بعد صلاة الجمعة إذا كان المتوفّى ذا مكانة عالية ، ويُحدد التوقيت بما يسمح بحضور أكبر عدد من المشيّعين ، وبالانتقال من بيت المتوفّى إلى الجامع لأداء صلاة الميت ثم إلى المقبرة لدفنه ، ويضم موكب الجنازة حملة النعش وغالباً هم من طلاب العلم والصلاح وأتباع المتوفّى ، والعلماء والفقهاء في المقدمة عند جنائز السلاطين وأهل العلم والمشيعين من العامة ، ويكون هناك الدعاء الجماعي أثناء السير في طرقات العاصمة استانبول وبعد الدفن [65] .

وكانت الجنائز الكبرى للشخصيات السياسة والدينية تخرج بمواكب ضخمة لا توصف تملأ الشوارع ، كجنازة والدة السلطان سليمان القانوني السلطانة حفصة عام 1534م ، وجنازة الصدر الأعظم إبراهيم باشا عام 1536م [66] .

الخاتمة

لم تكن المواكب في استانبـــــول أثناء عهد السلطان سليـــــمان القانونـي مجرد مظاهر احتفالية أو طقوس دينية عابرة ، بل شكلت منظومة طقسية متكاملة أدت أدواراً محورية في تنظيم الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية في العاصمة العثمانية ، وأن المواكب كانت إحدى أهم الآليات التي ربطت بين الدين والسلطة والمجتمع ضمن أطار رمزي منظم .

أظهرت المواكب السلطانية السلطان بوصفه إماماً وحاكماً في آن واحد ، وجعلت من الصلاة الجماعية وسيلة لترسيخ الشرعية السياسية والدينية ، وأسهمت في تعزيز الروابط الاجتماعية بين سكان استانبول ، كما أنها مثلت وسيلة لإبراز رعاية السلطان للحرمين الشريفين وربط العاصمة استانبول بالمراكز المقدسة في مكة والمدينة فضلاً عن القدس ، ما يعزز مكانة السلطان بوصفه قائداً للعالم الإسلامي .

وقد كشفت المواكب الأسرية ذات الطابع الديني كمهرجان الختان عن قدرة الدولة على تحويل المناسبات الخاصة للأسرة الحاكمة إلى أحداث عامة جامعة تظهر استمرارية السلالة وتُعيد توزيع العطايا ، وتعزز التماسك الاجتماعي . أما مواكب الجنائز فقد تداخلت فيها الشعائر الدينية مع الحياة الحضرية بصورة طبيعية ومنظمة ، وبينت أن هذه المواكب أسهمت في ترسيخ قيم التضامن الاجتماعي وكسر بعض الحواجز الطبقية في المجتمع الاستانبولي .

الهوامش

1- هو ابن السلطان سليم الأول ، وُلد في مدينة طرابزون 1495-1566م لُقب بالقانوني لأنه وضع عدة قوانين وأمر بتطبيقها ، مثل عهده ذروة التوسع الجغرافي والاستقرار المؤسسي وتكامل العلاقة بين السلطة والشريعة ، وتميز بإصلاحاته القانونية التي رسخت لقبه القانوني ، وفي عهده اكتملت المنظومة التشريفاتية للمواكب الدينية والسلطانية في استانبول ضمن قواعد ثابتة من حيث التوقيت والمسار ، للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد القادر ده ده أوغلو ، السلاطين العثمانيون ، ترجمة : محمد جان ، سحنون للنشر والتوزيع ، (تونس ، 1992) ، ص10 .

2- Halil Inalcik , The Ottoman Empire : The Classical Age 1300 – 1600 ,(London , 1973) , p.183

3- يُعد السلطان محمد الفاتح 1432-1481م الذي حكم فترتين الأولى1444-1446م والثانية 1451-1481م المؤسس الحقيقي لاستانبول العثمانية بعد فتح القسطنطينية عام 1453م ، وقد وضع الأسس السياسية والدينية والعمرانية للعاصمة الجديدة فتحولت المدينة إلى مركز للحكم ، وأرسى تقاليد السلطنة المرتبطة بالفضاء الحضري عندما أسس أولى المواكب السلطانية الكبرى فيها واستخدمها كأداة لإظهار السيادة الإسلامية ، وترسيخ شرعية الحكم في مدينة متعددة الأديان والأعراق ، للمزيد من التفاصيل يُنظر: Inalcik , Ibid , pp. 23-28

4- تولى السلطان بايزيد الثاني 1447-1512م الحكم بين عامي 1481–1512م ، وشكل عهده مرحلة انتقالية مهمة بين تأسيس العاصمة العثمانية وبلوغها ذروة التنظيم في عهد السلطان سليمان القانوني ، عرف بايزيد بتدينه واهتمامه بالعلماء والمؤسسات الدينية وهذا ما انعكس على تطور المواكب الدينية من حيث انتظامها وارتباطها بالمناسبات الدينية الكبرى التي بلغت اكتمالها ألتشريفي في القرن السادس عشر، للمزيد من التفاصيل يُنظر: Inalcik , Ibid , pp. 67-71 .

5- عبد السلام كمال ، مظاهر حضارية من الثقافة العثمانية ، بروج للنشر والتوزيع ، (مصر ، 2018) ، ص ص87 – 89 .

6- Suraiya Faroqhi , Subject of the Sultan: Culture and daily life in the Ottoman Empire , I.B. Tauris , (London , 2005) , p.92 .

7- يعد قصر طوب كابي منذ منتصف القرن الخامس عشر حتى القرن التاسع عشـــر المركز السياسي والإداري والديني للدولة العثمانية ، والذي شيُد بعد فتح استانبول عام 1453م واتخذت في عهد السلطان سليمان القانوني طابعاً مؤسسياً واضحاً ، إذ أصبح مقراً لإقامة السلطان ومؤسسات الدولة المختلفة ، تميز ببنية معمارية عكست تطور السلطة ، وكل فناء فيه يُعبر عن خصوصية وهيبة ، ومن هذا القصر كانت تنطلق المواكب السلطانية الكبرى كمواكب الجمعة والأعياد والليالي المباركة والصُرّة الهمايون عبر بوابات السلام والسعادة لتدخل المدينة في مسارات محددة سلفاً نحو الجوامع الكبرى . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Gülru Necipoğlu , Architecture , Ceremonial , and power : The topkapi palace in the Fifteenth and sixteenth centuries , (Cambridge 1992) , MA:MIT press , pp.15 – 18 , 66 – 72 .

8- احتل جامع آيا صوفيا مكانة فردية ورمزية في استانبول العثمانية ، بوصفه الكنيسة البيزنطية السابقة التي حُولت إلى جامع بعد فتح المدينة عام 1453م ، وفي القرن ال16م كان الجامع الأقدم والأكثر دلالة سياسية ، ومقصداً متكرراً للمواكب الدينية في عهد السلطان القانوني . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Faroqhi , op.cit , p. 95 .

9- يُعد جامع بايزيد من أقدم الجوامع السلطانية في استانبول ، وقد أُنشئ في أواخر القرن ال15م ، وأدى في القرن ال16م دوراً مهما في الحياة الدينية اليومية ، إذ كان مقصداً لبعض المواكب السلطانية التي أراد من خلالها السلطان الظهور وسط النسيج الاجتماعي الحضري . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Faroqhi , Ibid , p. 97 .

10- يُمثل جامع الفاتح رمزاً معمارياً ودينياً للفتح العثماني ، إذ أُقيم في موقع ارتبط مباشرةً بالسلطان محمد الفاتح ، وفي عهد السلطان سليمان القانوني اكتسب الجامع أهمية رمزية خاصة في المواكب التي هدفت إلى التأكيد على الاستمرارية التاريخية للسلالة العثمانية وربط السلطان الحاكم بمؤسس الدولة في العاصمة ، كما شكل مركزاً علمياً ودينياً مهماً في المدينة . للمزيد من التفاصيل ينظر : Inalcik , op.cit , p. 98

11- يُعد جامع السليمانية ذروة العمارة الكلاسيكية العثمانية ، وقد شيّد بين عامي 1548-1557م بأمر من السلطان سليمان القانوني على يد المعماري سنان , ومنذ افتتاحه أصبح الجامع الأبرز في استانبول ومقصداً رئيسياً للمواكب الدينية والسلطانية ولاسيما في الليالي المباركة والمناسبات الكبرى ، للمزيد من التفاصيل يُنظر: Necipoğlu , op.cit , pp. 204-210 .

12- Ibid , p. 120 .

13- Faroqhi , op.cit , p. 92 .

14- السَّلاملك مصطلح عرفته المصادر العثمانية بـــ " (Cuma selamligi) جمعة سلاميغي " أي مراسم السلام والتحية في يوم الجمعة ، وهو موكب الدولة الذي يخرج فيه السلطان من قصره إلى الجامع لأداء صلاة الجمعة ، ثم يعود منه في مسار محدد .

mehmet ipşirli , Cuma selamliği , Torenler: Istanbul metropolitan municipality , (Istanbul , 2015) S.396 .

15- A, E S.396-399 .

16- Yelçe , The making of sultan süleyman: a study of process/es of image-making and reputation management , PhD.thesis , sabanci university , (Istanbul , 2009) , S.240-242 .

17- Mehmet Ipşirli , The Friday public processions , History of Istanbul , vol.3 , (Istanbul , 2019) .

18- ساحة اللآلاي يُقصد بها الفضاء الحضري الذي خصص في استانبول لإقامة المواكب والاستعراضات الرسمية والدينية ، لاسيما تلك المرتبطة بخروج السلطان واحتفالات الأعياد ، وهي وظيفة تشريفية تؤدى في الساحة أو موقع يُختار بعناية للعرض أمام العامة . Necipoğlu , op.cit , p. 120 .

19- Ipşirli , A,G,E.s 396-397 .

20- A,E.s. 397 .

21- أغا الانكشارية القائد الأعلى لفرقة الإنكشارية ، وهي النخبة العسكرية في الجيش العثماني ، وهو من أعلى المناصب العسكرية والإدارية في الدولة ، ويكون مقرباً من السلطان ، وفي السياق الاحتفالي والطقسي الديني أدى دوراً محورياً في تنظيم المواكب السلطانية وتأمين مسارها وضبط النظام في الأعياد والمناسبات الدينية ، للمزيد من التفاصيل يُنظر: Faroqhi , op.cit , pp. 115-117.

22- تُعد فرقة المهتر من أقدم الفرق الموسيقية العسكرية المنظمة في التاريخ الإسلامي ، تكونت من عازفين على آلات محددة ذات دلالات عسكرية وطقسية مثل الطبول والدف والزورنا والصنوج والأبواق ، وكان لكل آلة وظيفة صوتية مختلفة ، وبعهد السلطان القانوني أدت الفرقة دوراً مركزياً في المواكب السلطانية والدينية ، ولم يكن دورها موسيقي فحسب بل كان طقساً من طقوس السلطة وعلامة على السيادة . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Faroqhi , Ibid , pp. 99-100 .

23- Mehmet Ipşirli , (Istanbul , 2019) .

24- Ipşirli , A,G,E , (Istanbul , 2015) , S. 397-399 .

Yelçe, A,G,E (2009) S. 240-242 .

Ebru Boyar and Kate Fleet , A Social history of Ottoman Istanbul , Cambridge university press , (London , 2010) , pp. 28-31 .

27- كمـال ، المصدر السابق ، ص ص87-89 .
28- Dursun Gürlek , Dersaadette bayran Sabahlari , (Istanbul , 2019) , pp.17-27 .
29- Özdemir Nutku , Bayram Alayi , Osmanlı padişahlarının bayram namazlarını kılmak için saraydan camiye gidiş ve dönüşleri sırasında yapılan merasim , TDV Islâm Ansiklopedisi , Cilt.5 , (Istanbul , 2016) , S.265- 266 .

30- yavus sezer , The suleymaniye mosque and its complex (1548 – 1557) , History of Istanbul , vol.9 , (Istanbul , 2020) .
31- Luigi Bassano , The customs and manners of the turks (C. G fisher,trans) , (London: Hakluyt Society , 1924) , p.87 .
32- سميـة الكـومي ، " موكب القدر – طقوس العثمانييـــــــن في ليـــــلة القدر " ، مجلة نون بوست (مصر ، 2021) ، ص ص1-2 متوفر على الرابط الالكتروني : https:www.noonpost.com/40568/amp

33- المصدر نفسه ، ص3 ،
Hatice k. Arpaguş , Religious life in Istanbul , History of Istanbul , vol.5 , (Istanbul , 2019) .

34- متين شريف اوغلو ، " احتفالات العثمانيين بمناسبة الإســراء والمعراج ودلالاتها من خلال الوثائق والمصـــادر العثمانيـــــــــة " ، مجـــــلة دراسات بيـــــــــت المقدس ، المجلد3 ، العدد21 ، استانبول ، 21/آذار/2021 ، ص426 .
35- اوغلو ، المصدر السابق ، ص427 .
36- Ahmet Önal , public Ceremonies in Ottoman Istanbul , History of Istanbul , vol.3 , (Istanbul , 2019) .
37- يُقصد به مجموعة القوانين السلطانية التي نظمت شؤون الحكم والإدارة والعسكر والبلاط في الدولة العثمانية ، إلى جانب الشريعة الإسلامية ، وقد جرى تدوين هذه القوانين وتثبيتها تدريجياً منذ عهد السلطان محمد الفاتح ، ثم تطورت في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر ، لتشكل الإطار القانوني الذي انتظمت في ظله المراسيم السلطانية والمواكب الرسمية داخل الدولة . للمزيد من التفاصيل يُنظر: مريم محمد أنسية لراشي ، قوانين – نامة في الدولة العثمانية خلال القرنين 9ه-10ه / 15-16م ، رسالة ماجستيـــــــر ، كلية العلوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــــــة ، قسم التاريخ ، جامعة الدكتور يحيى فارس ، (المدية – الجزائر ، 2015) ، ص ص9-13 .
38 - اوغلو خليل الساحلي ، " قانون نامة آل عثمان " ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، مجلد13 ، العدد4 ، الجامعة الأردنية – عمادة البحث العلمي ، ص12 ، Inalcik , op.cit , p. 77 .
39- يقصد بتخت العيد المنصة أو العرش المؤقت الذي ينصب للسلطان في ساحات القصر أو في آتميداني خلال المناسبات والأعياد الدينية الكبرى ولاسيما عيدي الفطر والأضحى ، وكان السلطان يجلس عليه لتلقي التهاني من رجال الدولة والعلماء وقادة الجيش في طقس رسمي يُعرف بالمعايدة ، مما يعزز شرعيته بوصفه كحاكم للبلاد وحامي الشريعة ، للمزيد من التفاصيل يُنظر:
Necipoglu , op.cit , pp 203-205 .
40- وهي نوع من الملابس الخارجية أو ما تسمى بـــ (العباءة أو البشت أو الرداء) الذي يكسي به السلطان وزراءه وولاته وموظفيه ، للمزيد من التفاصيل ينظر : سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض ، 2000) ، ص103 .
41- حسين مجيب المصري ، معجم الدولة العثمانيـــــة ، دار الثقافـــة للنشر والتوزيـــع ، (مصر ، 2004) ، ص30 .
42- مراد جه دوسون ، نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية في عهد مراد جهد دوسون ، ترجمة فيصل شيخ الأرض ، الجامعة الأمريكية (بيروت ، 1942) ، ص17 .
43- Nutku, A,G,E.S.265-266 .
44- حسن السندوبي , تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة ، 1948) ، ص ص220-221 .
45- يُعد السلطان بايزيد الأول 1360-1403م رابع سلاطين آل عثمان لُقب بـــ (يلدرم / الصاعقة) وأحد ابرز بناة الدولة العثمانية المبكرة ، تميز عهده بالتوسع السريع في الأناضول والبلقان ، ومحاولته ترسيخ مركزية سلطة الدولة ، على الرغم من أن نظام المواكب لم يكن قد اكتمل في عصره إلا أن سياساته أسهمت في ترسيخ فكرة السلطان

بوصفه محوراً سياسياً وزمنياً ، وهي التي تبلورت لاحقاً في الطقوس الاحتفالية العثمانية ، للمزيد من التفاصيل يُنظر:

Colin Imber , The Ottoman Empire,1300-1650 The structure of Power ,Palgrave macmillan,(London, 2002) pp.38-42.

46- علي بن تاج الدين السنجاري ، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم ، دراسة وتحقيق ماجدة زكريا ، مركز البحوث جامعة أم القرى ، (مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، 1998) ، ص221 .

47- السلطان سليم الأول 1470-1520م الذي عُرف لقبه بـ ياووز ، وهو أحد أكثر السلاطين العثمانيين تأثيراً في التاريخ الإسلامي رغم قصر مدة حكمه ، فقد شكل عهده منعطفاً حاسماً في تحول الدولة العثمانية من قوة إقليمية إلى كبرى ذات قيادة دينية عالمية ، تميز بسياسة عسكرية حازمة لاسيما بعد انتصاره على الدولة الصفوية في معركة جالديران 1514م ، ثم ضم الشام ومصر والحجاز ، 1516-1517م ، وقد ترتب على هذا التحول نتائج عميقة أهمها انتقال مركز الخلافة الإسلامية إلى السلاطين العثمانيين ، وحصولهم على لقب خادم الحرمين الشريفين ، والذي أضفى على السلطة بعداً دينياً . للمزيد من التفاصيل ينظر : Faroqhi , op.cit , p.78-80 .

48- Inalcik , op.cit , p.53 .

49- سامي بن عبد الله بن احمد الملغوث ، أطلس الحج والعُمرة تأريخاً وفقهاً ، مكتبة العبيكان للنشر ، (الرياض ، 2010) ، ص136 .

50- حمساء بنت حبيش رزاح ماضي آل قويد الدوسري ، " قوافل الحج والتجارة ودروبها المختلفة إبان العصر العثماني (923-1218ه/1517-1803م) " ، مجلة كلية الآداب/ قسم التاريخ ، جامعة الملك خالد ، العدد48 ، (قنا-المملكة العربية السعودية ، 2018) ، ص608 .

51- Faroqhi , op.cit , p. 110 .

52- Iskender Pala , The Journey of loyalty to Hejaz : The tradition of surre , Isam Bülteni , vol.2 , (Istanbul , 2024) .

53- Ş.Tufan Buzpinar , Surre , TDV Islâm Ansiklopedisi , Cilt.37 , (Istanbul , 2009) , S. 567 - 569 .

54- Faroqhi , op.cit , pp. 113 - 114 .

55- محمد ماجد صلاح الدين الخرماوي ، " الصُّرة السلطانية لعلماء القدس الشريف وفقرائها في العهد العثماني " ، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، المجلد4 ، العدد4 ، (الأردن ، 2010) ، ص ص75-76 .

56- Yelçe , (2009) , A,G,E.S. 140 .

57- Tüll Demirbaş , " Atmeydani: The Stage of Sound and Power " , Msgsu Sosyal Bilimler , Dergisi 24(2) (Istanbul , 2021) ,S.682 .

58- دوسون ، المصدر السابق ، ص46 .

59- وهي الساحة الكبرى التي تقع في قلب استانبول العثمانية ، وهي امتداد عمراني لساحة الهيبودروم البيزنطينية في العصر الروماني المتأخر ، وبعد فتح القسطنطينية عام 1453م حافظ العثمانيون على وظيفة الساحة بوصفها فضاءً عاماً مركزياً ، لكنهم أعادوا توظيفها ضمن المنظومة السياسية والطقسية الدينية خلال القرن ال16 لاسيما في عهد السلطان القانوني ، وأصبحت آتميداني مسرحاً للمواكب السلطانية للاحتفال بالأعياد والاستعراضات والمراسيم . للمزيد من التفاصيل يُنظر :

Inalcik , op.cit , pp. 96-99 .

60- Demirbaş, A,G,E.S.685 .

61- Nevin Zeynep Yelçe , Evaluating three imperial festivals: 1524,1530, and 1539 , Faroqhi and Ozturkmen (Eds) , Seagull Books , (London New York Calcutta , 2014) , pp. 71-109 .

62- Yelçe , (2009) , A,G,E.S. 145 .

63- Faroqhi , op.cit , p. 154 , Yelçe , (2009) A,G,E.S. 145 .

64- حنان عطية الله ضيف الله المعبدي ، " التصوف وآثاره في تركيا أبان العصر العثماني " ، (عرض ونقد) ، قسم الدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى (المملكة العربية السعودية ، 2008) ، ص253 .

65- Tarih Gelibolulu Mustafa Alî , Künhül – Ahbâr , Cilt1 , library of Congress , Turk Kurumu , (Ankara , 1997), S. 233 .
66- Yelçe , A companion to Early Modern Istanbul , Chapter 6 " Palace and city Ceremonials " , (ISBN) , Brill companions to European History , Vol 26 , (Leiden , 21Oct 2021) , pp.243-267 .

المصادر

1- اوغلو ، متين شريف ، " احتفالات العثمانيين بمناسبة الإسراء والمعراج ودلالاتها من خلال الوثائق والمصادر العثمانية " ، مجلة دراسات بيت المقدس ، المجلد3 ، العدد21 ، استانبول ، 21/آذار/2021
2- أوغلو ،عبد القادر ده ده ، السلاطين العثمانيون ، ترجمة : محمد جان ، سحنون للنشر والتوزيع ، (تونس ، 1992)
3- الخرماوي ، محمد ماجد صلاح الدين ، " الصُّرة السلطانية لعلماء القدس الشريف وفقرائها في العهد العثماني " ، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، المجلد4 ، العدد4 ، (الأردن ، 2010)
4- الدوسري ، حمساء بنت حبيش رزاح ماضي آل قويد ، " قوافل الحج والتجارة ودروبها المختلفة إبان العصر العثماني (923-1218ه/1517-1803م) " ، مجلة كلية الآداب/ قسم التاريخ ، جامعة الملك خالد ، العدد48 ، (قنا-المملكة العربية السعودية ، 2018)
5- دوسون ، مراد جه ، نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية في عهد مراد جهد دوسون ، ترجمة فيصل شيخ الأرض ، الجامعة الأمريكية (بيروت ، 1942)
6- الساحلي ، اوغلو خليل ، " قانون نامة آل عثمان " ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، مجلد13 ، العدد4 ، الجامعة الأردنية – عمادة البحث العلمي
7- سمية الكومي ، " موكب القدر – طقوس العثمانيين في ليلة القدر " ، مجلة نون بوست (مصر ، 2021)
8- السنجاري ،علي بن تاج الدين ، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم ، دراسة وتحقيق ماجدة زكريا ، مركز البحوث جامعة أم القرى ، (مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، 1998)
9- السندوبي ، حسن, تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة ، 1948)
10- صابان ، سهيل ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض ، 2000)
11- كمال ، عبد السلام ، مظاهر حضارية من الثقافة العثمانية ، بروج للنشر والتوزيع ، (مصر ، 2018)
12- لراشي ، مريم محمد أنسية ، قوانين – نامة في الدولة العثمانية خلال القرنين 9ه-10ه / 15-16م ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الدكتور يحيى فارس ، (المدية – الجزائر ، 2015)
13- المصري ، حسين مجيب ، معجم الدولة العثمانية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، (مصر ، 2004)
14- المعبدي ، حنان عطية الله ضيف الله ، " التصوف وآثاره في تركيا أبان العصر العثماني " ، (عرض ونقد) ، قسم الدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى (المملكة العربية السعودية ، 2008)
15- الملغوث ،سامي بن عبد الله بن احمد ، أطلس الحج والعُمرة تأريخاً وفقهاً ، مكتبة العبيكان للنشر ، (الرياض ، 2010)
16- Alî, Gelibolulu Mustafa, Künhül – Ahbâr, Cilt 1, Library of Congress, Turk Tarih Kurumu, (Ankara, 1997)
17- Arpaguş, Hatice K., "Religious Life in Istanbul", History of Istanbul, Vol. 5, (Istanbul, 2019)
18- Bassano, Luigi, The Customs and Manners of the Turks (C. G. Fisher, Trans.), (London: Hakluyt Society, 1924)
19- Boyar, Ebru and Fleet, Kate, A Social History of Ottoman Istanbul, Cambridge University Press, (London, 2010)
20- Buzpinar, Ş. Tufan, "Surre", TDV Islâm Ansiklopedisi, Cilt 37, (Istanbul, 2009)

21- Demirbaş, Tüll, "Atmeydani: The Stage of Sound and Power", Msgsu Sosyal Bilimler Dergisi, 24(2), (Istanbul, 2021)
22- Faroqhi, Suraiya, Subject of the Sultan: Culture and Daily Life in the Ottoman Empire, I.B. Tauris, (London, 2005)
23- Gürlek, Dursun, Dersaadette Bayram Sabahlari, (Istanbul, 2019)
24- Imber, Colin, The Ottoman Empire, 1300-1650: The Structure of Power, Palgrave Macmillan, (London, 2002)
25- Inalcik, Halil, The Ottoman Empire: The Classical Age 1300–1600, (London, 1973)
26- Ipşirli, Mehmet, "Cuma Selamliği Torenler", Istanbul Metropolitan Municipality, (Istanbul, 2015)
27- Ipşirli, Mehmet, "The Friday Public Processions", History of Istanbul, Vol. 3, (Istanbul, 2019)
28- Necipoğlu, Gülru, Architecture, Ceremonial, and Power: The Topkapi Palace in the Fifteenth and Sixteenth Centuries, (Cambridge, MA: MIT Press, 1992)
29- Nutku, Özdemir, "Bayram Alayi: Osmanlı padişahlarının bayram namazlarını kılmak için saraydan camiye gidiş ve dönüşleri sırasında yapılan merasim", TDV Islâm Ansiklopedisi, Cilt 5, (Istanbul, 2016)
30- Önal, Ahmet, "Public Ceremonies in Ottoman Istanbul", History of Istanbul, Vol. 3, (Istanbul, 2019)
31- Pala, Iskender, "The Journey of Loyalty to Hejaz: The Tradition of Surre", Isam Bülteni, Vol. 2, (Istanbul, 2024)
32- Sezer, Yavuz, "The Suleymaniye Mosque and its Complex (1548–1557)", History of Istanbul, Vol. 9, (Istanbul, 2020)
33- Yelçe, Nevin Zeynep, "Evaluating Three Imperial Festivals: 1524, 1530, and 1539", in Faroqhi and Ozturkmen (Eds), Seagull Books, (London, New York, Calcutta, 2014)
34- Yelçe, Nevin Zeynep, "Palace and City Ceremonials" (Chapter 6), in A Companion to Early Modern Istanbul, Brill Companions to European History, Vol. 26, (Leiden, 2021)
35- Yelçe, Nevin Zeynep, The Making of Sultan Süleyman: A Study of Process/es of Image-making and Reputation Management, PhD Thesis, Sabanci University, (Istanbul, 2009)

المصادر باللغة الانكليزية

1- Alî, Gelibolulu Mustafa, Künhül – Ahbâr, Cilt 1, Library of Congress, Turk Tarih Kurumu, (Ankara, 1997).
2- Arpaguş, Hatice K., "Religious Life in Istanbul", History of Istanbul, Vol. 5, (Istanbul, 2019).
3-Bassano, Luigi, The Customs and Manners of the Turks (C. G. Fisher, Trans.), (London: Hakluyt Society, 1924).
4-Boyar, Ebru and Fleet, Kate, A Social History of Ottoman Istanbul, Cambridge University Press, (London, 2010).
5-Buzpinar, Ş. Tufan, "Surre", TDV Islâm Ansiklopedisi, Cilt 37, (Istanbul, 2009).
6-Demirbaş, Tüll, "Atmeydani: The Stage of Sound and Power", Msgsu Sosyal Bilimler Dergisi, 24(2), (Istanbul, 2021).
7-Al-Dosari, Hamsa Bint Hubaish, "Hajj and Trade Caravans and Their Various Routes During the Ottoman Era (923-1218 AH / 1517-1803 AD)", Journal of the Faculty of Arts, History Department, King Khalid University, No. 48, (Qena, Saudi Arabia, 2018).
8-Dursun, Murad, Systems of Government and Administration in the Ottoman State During the Reign of Murad Dursun, Trans. Faisal Sheikh al-Ard, American University, (Beirut, 1942).
9-Faroqhi, Suraiya, Subject of the Sultan: Culture and Daily Life in the Ottoman Empire, I.B. Tauris, (London, 2005).

10-Gürlek, Dursun, Dersaadette Bayram Sabahlari, (Istanbul, 2019).
11-Imber, Colin, The Ottoman Empire, 1300-1650: The Structure of Power, Palgrave Macmillan, (London, 2002).
12-Inalcik, Halil, The Ottoman Empire: The Classical Age 1300–1600, (London, 1973).
13-Ipşirli, Mehmet, "Cuma Selamliği Torenler", Istanbul Metropolitan Municipality, (Istanbul, 2015).
14-Ipşirli, Mehmet, "The Friday Public Processions", History of Istanbul, Vol. 3, (Istanbul, 2019).
15-Kamal, Abd al-Salam, Civilizational Aspects of Ottoman Culture, Burooj for Publishing and Distribution, (Egypt, 2018).
16-Al-Kharmawi, Muhammad Majid Salah al-Din, "The Sultanic Surre (Imperial Purse) for the Scholars and the Poor of Al-Quds Al-Sharif in the Ottoman Era", Jordanian Journal of History and Archaeology, Vol. 4, No. 4, (Jordan, 2010).
17-Koumi, Somaya, "The Procession of Destiny: Ottoman Rituals on Laylat al-Qadr", Noon Post Magazine, (Egypt, 2021).
18-Larashi, Maryam Muhammad, Kanun-name in the Ottoman State During the 9th-10th Centuries AH / 15th-16th Centuries AD, Master's Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, History Department, Yahya Fares University, (Medea, Algeria, 2015).
19-Al-Malghouth, Sami bin Abdullah, Atlas of Hajj and Umrah: History and Jurisprudence, Obeikan Library for Publishing, (Riyadh, 2010).
20-Al-Masri, Husayn Mujib, Dictionary of the Ottoman State, Dar al-Thaqafa for Publishing and Distribution, (Egypt, 2004).
21-Al-Mu'abadi, Hanan Atiyallah, "Sufism and its Effects in Turkey During the Ottoman Era (Presentation and Critique)", Department of Islamic Studies, Umm Al-Qura University, (Saudi Arabia, 2008).
22-Necipoğlu, Gülru, Architecture, Ceremonial, and Power: The Topkapi Palace in the Fifteenth and Sixteenth Centuries, (Cambridge, MA: MIT Press, 1992).
23-Nutku, Özdemir, "Bayram Alayi: Osmanlı padişahlarının bayram namazlarını kılmak için camiye gidiş ve dönüşleri sırasında yapılan merasim", TDV Islâm دانsaray Ansiklopedisi, Cilt 5, (Istanbul, 2016).
24-Oglu, Abd al-Qadir Dede, The Ottoman Sultans, Trans. Muhammad Jan, Sahnoun for Publishing and Distribution, (Tunis, 1992).
25-Oglu, Metin Sharif, "Ottoman Celebrations on the Occasion of Isra and Mi'raj and Their Significance Through Ottoman Documents and Sources", Journal of Jerusalem Studies, Vol. 3, No. 21, (Istanbul, March 21, 2021).
26-Önal, Ahmet, "Public Ceremonies in Ottoman Istanbul", History of Istanbul, Vol. 3, (Istanbul, 2019).
27-Pala, Iskender, "The Journey of Loyalty to Hejaz: The Tradition of Surre", Isam Bülteni, Vol. 2, (Istanbul, 2024).
28-Saban, Suhayl, Encyclopedic Dictionary of Historical Ottoman Terms, King Fahd National Library Publications, (Riyadh, 2000).
29-Al-Sahli, Oglu Khalil, "The Kanun-name of the House of Osman", Journal of Humanities Studies, Vol. 13, No. 4, University of Jordan Deanship of Scientific Research.
30-Al-Sandubi, Hassan, History of Celebrating the Prophet's Birthday from the Early Islamic Era to the Era of Farouk I, Al-Istiqama Press, (Cairo, 1948).
31-Sezer, Yavuz, "The Suleymaniye Mosque and its Complex (1548–1557)", History of Istanbul, Vol. 9, (Istanbul, 2020).

32-Al-Sinjari, Ali bin Taj al-Din, Gifts of Generosity in the News of Mecca, the House, and the Governors of the Haram, Edited by Magda Zakaria, Umm Al-Qura University Research Center, (Mecca, Saudi Arabia, 1998).
33-Yelçe, Nevin Zeynep, "Evaluating Three Imperial Festivals: 1524, 1530, and 1539", in Faroqhi and Ozturkmen (Eds), Seagull Books, (London, New York, Calcutta, 2014).
34-Yelçe, Nevin Zeynep, "Palace and City Ceremonials" (Chapter 6), in A Companion to Early Modern Istanbul, Brill Companions to European History, Vol. 26, (Leiden, 2021).
35-Yelçe, Nevin Zeynep, The Making of Sultan Süleyman: A Study of Process/es of Image-making and Reputation Management, PhD Thesis, Sabanci University, (Istanbul, 2009).